

# تلقي الغرب لرسالة ابن فضلان

□ أ.د. عبد النبي اصطيف\*

## كلمة لابد منها

[غالباً ما يقع المرء على مفارقات تبعث على الأسى، عندما يفكر المرء بمقدار العناية التي تظفر بها كتب التراث العربي-الإسلامي من جانب الباحثين العرب ، وبخاصة عندما يقارن بين عناية الخارجيين بهذا التراث التي تتنامى وترتقي يوماً بعد يوم، وعناية

الداخليين التي تتدهور كذلك يوماً بعد يوم حتى إنها تكاد تبلغ أحياناً دركة الكوارث الحضارية. فالتراث العربي-الإسلامي هو في نهاية المطاف تراث إنساني بامتياز، ولا أدلّ على ذلك من الاهتمام الواسع الذي يظفر به على المستوى الإنساني، ولعل إشارة سريعة إلى بعض الجهود التي بذلها باحثو الغرب وعلماءه في معرض عنايتهم برسالة ابن فضلان تكشف عن واحدة من هذه المفارقات].

❖ أستاذ الأدب المقارن والنقد الحديث والترجمة في جامعة دمشق.

يُخصَّص مايكل كريتون صفتين كاملتين من الملحق، الذي أضافه لروايته "أكلة الموتى" "Eaters of The Dead"<sup>(١)</sup> عام ١٩٩٣، للحدث عن "المصادر" "sources" التي عاد إليها في إنشائه للرواية (ص ص ١٨٠ - ١٨١)، فيشير بداية إلى مصادره الأولية، وجلبها مخطوطات لـ "رسالة ابن فضلان" مودعة في أرشيف مكتبة الجامعة، في أوصلو، عاصمة النرويج (ترجم بعضها إلى واحدة أو أخرى من اللغات الأوربية الحديثة)، ثم يتبعها بالمصادر الثانوية والتي تشمل المراجع الخاصة بمخطوطة رسالة ابن فضلان والتي تضمها السيليوغرافية المشروحة<sup>(٢)</sup> لتلك المراجع والتي صنعها بيرندت وبيرنندت عام ١٩٧١. (Berndt, E., and Berndt, R.H).

ومن اللافت للنظر أن مواد هذه السيليوغرافية قد بلغت بين عامي ١٧٩٤ و ١٩٧١ اثنين وأربعين وألف مرجع، ظهرت باللغات: الانكليزية، والنرويجية، والسويدية، والدانماركية، والروسية، والفرنسية، والإسبانية، والعربية. ويمكن أن تُعدَّ مؤشراً واضحاً على حجم الاهتمام الذي أولاه الغرب لهذه الرسالة ومخطوطتها على مدى نحو قرنين من الزمان.

والحقيقة أن اهتمام الغرب بالرسالة لم ينقطع، ومضى منذ السبعينيات من القرن العشرين (حيث انتهى المطاف بسيليوغرافيا بيرندت وبيرنندت) في تناميهِ حتى أدخل هذه الرسالة في متن الأدب العالمي لما تنطوي عليه من أهمية علمية (تاريخية وإثنوغرافية وأنتروبولوجية) لعدد من بلدان الشمال الأوربي ولاسيما روسيا الاتحادية والبلدان الاسكندنافية، وأهمية أدبية بوصفها أنموذجاً رفيعاً لأدب الرحلة الوصفية التي تنأى بنفسها عن الأهواء والمرددات لتقدم وصفاً دقيقاً محاييداً لما تراه عينا صاحبها، ويسجله قلمه، بانسلاخ تام عن الموضوع مما يكسب نصه صدقية وموضوعية تتجاوز ما هو معهود عن أدب الرحلة.

ولكن كيف تجلَّى هذا الاهتمام الغربي بالرسالة؟ وبعبارة أخرى كيف تم تلقي هذا النص العربي الكلاسي من جانب القارئ الغربي، وما هي صور هذا التلقي؟

يمكن أن يشير المرء في هذا السياق إلى ثلاثة ضروب من التلقي الإيجابي لهذه الرسالة في الغرب:

(١) انظر:

Michael Crichton,  
**Eaters of the Dead :**  
**the Manuscript of Ibn Fadlan Relating His Experiences with the Northmen in A.D. 922**  
( Arrow, London, 1997);

وقد ترجمت الرواية من جانب تيسير كامل، ونشرتها دار الهلال المصرية مرتين في عامي ١٩٨٥ و ١٩٩٩ م. وانظر:  
مايكل كرايتون،

أكلة الموتى، ترجمة تيسير كامل، ط ٢ (دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٩).

(٢) Berndt, E. and Berndt, R. H. "An Annotated Bibliography of References to the Manuscript of Ibn Fadlan from 1794 to 1970," **Acta Archaeologica**, VI: 334 - 389, 1971.

أولها التلقي الترجمي والمتمثل بترجمة الرسالة أو أجزاء منها إلى واحدة من لغات الغرب القديمة أو الحية؛ وثانيهما التلقي النقدي والمتمثل بالكتابة عنها ودراستها؛ وثالثها التلقي الاستلهامي والمتمثل باستخدامها منطلقاً لأعمال أخرى، أو اتخاذها مصدر إلهام لأعمال أدبية وفنية موجهة نحو متلق غربي، أو متلق عولمي Global Recipient.

### أولاً: التلقي الترجمي

#### ترجمات رسالة ابن فضلان إلى بعض اللغات الأوروبية:

أما على صعيد الترجمة فقد ظهرت منذ عام ١٩٧١ أربع ترجمات إلى الإنكليزية والفرنسية، وكان أولها رسالة جامعية قدمت إلى جامعة إنديانا (بلومنتون) عام ١٩٧٩، في حين ظهر آخرها في طبعة شعبية في مطلع هذا العام (٢٠١٢) في سلسلة روائع بنغوين التي تصدرها الدار وتخصصها لروائع الأدب العالمي قديمه وحديثه شرقيه وغريبه، شماليه وجنوبيه. وعلى أي حال، هذه قائمة بهذه الترجمات بكل التفاصيل التي تهتم القارئ المعني بتلقي هذه الرسالة:

١. ماكيتين، ج، إي، رسالة ابن فضلان: ترجمة محشاة مع مقدمة، رسالة جامعية، جامعة إنديانا (بلومنتون)، ١٩٧٩، (إلى الإنكليزية)؛
٢. شارل - دومينيك، بول (مترجم)، رحالة عرب: ابن فضلان، ابن جبير، ابن بطوطة ومؤلف مجهول (غاليمار، باريس، ١٩٩٥) (إلى الفرنسية)؛
٣. فراي، ريتشارد، رحلة ابن فضلان إلى روسيا: رحالة من القرن العاشر من بغداد إلى نهر الفولغا<sup>(١)</sup>، ترجمة مع تعليقات (ماركوس فاينر، ناشرون، برنستون، ٢٠٠٥) (إلى الإنكليزية)؛
٤. لُندي، بول، ابن فضلان وأرض الظلام رحالة عرب في الشمال الأقصى<sup>(٢)</sup>، مدخل بقلم كارولان ستون (بنغوين، لندن، ٢٠١٢)، سلسلة روائع بنغون Penguin Classics (إلى الإنكليزية).

(١) Ahmad Ibn Fadlan  
**Ibn Fadlan's Journey to Russia: A Tenth-Century Traveler from Baghdad to the Volga River,**  
Translated with Commentary by Richard Frye (Markus Wiener Publishers, Princeton, 2005).

(٢) **Ibn Fadlan, (Ibn Fadlan and the Land of Darkness : Arab Travellers in the Far North,**  
Translated by Paul Lunde, - Introduction by Caroline Stone,  
(Penguin Books, London, 2012)

## ثانياً: التلقي الإيجابي النقدي

### مقالات بالإنكليزية عن رسالة ابن فضلان:

وأما على صعيد الدراسات، ولاسيما الأكاديمية منها، فقد ظهر العديد منها، وربما كانت دراسات جيمس مونتغمري، أستاذ كرسي العربية في جامعة كامبريدج، من أهمها لأنها في الواقع، أجزاء من عمل واسع يتناول الرسالة وأهميتها في التاريخ الإنساني وموقعها في علاقات الشرق بالغرب، ويصدر فيه صاحبه عن مكتبة واسعة من الدراسات والأبحاث والمخطوطات المتصلة بتلك الفترة، خاصة وأن الرجل كان أستاذاً في جامعة أوسلو لعدة سنوات قبل تسنمه لكرسي العربية في جامعة كامبريدج. وقد أخرج حتى يومنا هذا، في حدود ما أعلمه، ست دراسات (وجميعها باللغة الإنكليزية) غدت مراجع أساسية لأي دارس لابن فضلان ورحلته، وهذه قائمة مرجعية بها يستطيع أن يعود إليها الدارسون العرب:

- "ابن فضلان والروسية"<sup>(١)</sup>، مجلة الدراسات العربية والإسلامية، (٣، ٢٠٠٠، ص ص ١ - ٢٥)؛
- "تشریحات مسافرة: ابن فضلان والبلغار"<sup>(٢)</sup>، مجلة الآداب الشرق أوسطية، المجلد السابع العدد ١، (كانون الثاني ٢٠٠٤)، ص ص (٤ - ٣٢).
- "النزعة التشكيكية المكلفة وغزو الفوضى: مقدمة لدراسة ابن فضلان"<sup>(٣)</sup>، في: "مشكلات في الأدب العربي، تحرير ميكولوش ماروث، معهد ابن سينا للدراسات الشرق أوسطية، بليشفا (المجر) ٢٠٠٤، ص ص (٤٣ - ٨٩)
- "جيوش شبحية، وأفاع، وعملاق في 'أجوج' و'مأجوج': ابن فضلان بوصفه شاهد عيان بين بلغار الفولغا"<sup>(٤)</sup>، مجلة التاريخ الوسيط، المجلد ٩، (٢٠٠٦)، ص ص ٦٣ - ٨٧.
- "الفايكنغ في المصادر العربية"<sup>(٥)</sup>، في مجلد: عالم الفايكنغ الذي صدر عام 2008، بتحرير س. برينك، و ن. برايس، (روتلج، لندن، ٢٠٠٨) ص ص ٥٥٠ - ٥٦١.
- "الفايكنغ والروس في المصادر العربية"<sup>(٦)</sup>، في كتاب:

(١) Ibn Fadlan and the Rusiyyah, **Journal of Arabic and Islamic Studies** 3 (2000), 1 -25.

(٢) "Travelling Autopsies: Ibn Fadlann and the Bulghar", in: **Middle Eastern Literatures**, 7, Part 1, (January 2004), pp. 4-32.

(٣) "Pyrrhic Scepticism and the Conquest of Disorder: Prolegomenon to the Study of Ibn Fadlān", in: M. Maroth (ed.), **Problems in Arabic Literature**, Piliscsaba: The Avicenna Institute of Middle East Studies, 2004, 43-89.

(٤) "Spectral Armies, Snakes, and a Giant from Gog and Magog: Ibn Fadlan as Eyewitness among the Volga Bulgars", **The Medieval History Journal**, 9 (2006), 63-87.

(٥) "The Vikings in Arabic Sources", in: S. Brink and N. Price (ed.), **The Viking World**, Oxford and New York: Routledge 2008, pp. 550-561.

(٦) "Vikings and Rus in Arabic Sources", in Living Islamic History, ed. Yasir Suleiman, Edinburgh: EUP, 2010, pp. 151-165.

التاريخ الإسلامي الحي، تحرير ياسر سليمان، (مطبعة جامعة إدنبرة، ٢٠١٠)، ص ص ١٥١ - ١٦٥.

- فضلاً عن مقالته المركزة "ابن فضلان"<sup>(١)</sup> التي أسهم بها في موسوعة: "أدب الرحلة والاستكشاف: موسوعة" التي صدرت في ثلاثة مجلدات بتحرير جنيفر سيك (فيتزروي، ديربورن، ٢٠٠٣)، (ونشرت في المجلد الثاني، ص ص ٥٧٨ - ٥٨٠). والحقيقة أن هذه المقالة، إذا ما قورنت بمقالة م. كانار M. Canard في موسوعة الإسلام **Encyclopedia of Islam** (التي تصدر عادة باللغات الأنكليزية والفرنسية والألمانية)، أو مقالة سي. بي. بوزورث<sup>(٢)</sup> C. B. Bosworth في موسوعة الأدب العربي **Encyclopedia of Arabic Literature** (التي صدرت بالإنكليزية عام ١٩٩٨)، ربما كانت الأحدث والأوسع والأشمل بين المقالات الموسوعية التي تناولت ابن فضلان.

وأما مقالة كارولين ستون، (باللغة الإنكليزية)، "ابن فضلان وشمس منتصف الليل"<sup>(٣)</sup>، والمنشورة في مجلة عالم أرامكو السعودية، التي تصدر كل شهرين (عدد آذار- نيسان، ١٩٧٩، ص ص ٢ - ٣)؛ ومقالة جوديث غابرييل، (باللغة الإنكليزية أيضاً)، والمعنونة بـ: "ضمن القبائل الشمالية: الرواية المميزة لابن فضلان"<sup>(٤)</sup>، والمنشورة كذلك في مجلة عالم أرامكو السعودية (مجلد ٥٠ العدد ٦ نوفمبر، ديسمبر، ١٩٩٩، ٣٦ - ٤٢)، فإنهما تعدان إسهاماً مهماً في دمج الرسالة بمن الثقافة العالمية الراهنة، لأنهما منشورتان في مجلة واسعة الانتشار توزع على المعنيين بالثقافة العربية الإسلامية، وعلاقتها بنظيراتها الغربية، من رجال الأعمال والمتقنين، وتتميز بجلتها القشبية وشفعها لمقالاتها بالعديد من الرسوم والخرائط التوضيحية التي تجعل قراءة أية مقالة متعة ما بعدها متعة، فضلاً عما تنطوي عليه من فائدة، خاصة وأنها موجهة إلى القارئ المثقف.

وأما مقالة كوفالسكا، ماريا، (باللغة الإنكليزية)، المعنونة بـ: "رواية ابن فضلان لرحلته إلى دولة البلغار"، والتي نشرت في مجلة **Felio Orientalia** (المجلد ١٤ ١٩٧٣ - ١٩٧٢ ص ص ٢١٩ - ٢٣٠)، فإنها، ومقالة كل من روبرت بليك وريتشارد ن. فراي "ملاحظات حول رسالة ابن فضلان"، التي نشرت في مجلة **Byzantina** **Metabyzantina** عام ١٩٤٩ (1949, pp. 7-37) (2) (1)، تدخل في باب الإسهام الأكاديمي الرفيع في هذا

(١) "Ibn Fadlan", in:

J. Speake (ed.), **Literature of Travel and Exploration: An Encyclopedia** (Fitzroy Dearborn 2003): (II, 578-80).

( ) انظر:

C. B. Bosworth, "Ibn Fadlan", in:  
**Encyclopedia of Arabic Literature**,  
Edited by Julie Scott Meisami & Paul Starkey  
(Routledge, London, 2010), p. 323.

(3) Caroline Stone, "Ibn Fadlan and the Midnight Sun", **Saudi Aramco World**, March/April 1979, pp. 2-3.

(4) Judith Gabriel, "Among the Norse Tribes: The Remarkable Account of Ibn Fadlan", **Saudi Aramco World**, November/December 1999, pp. 36-42.

الموضوع الشائك الشائق الذي لا يزال يشغل الباحثين من الشرق والغرب على حد سواء في هذه السنوات التي هيمنت عليها النزعة العولمية.

### أولاً: التلقي الإيجابي الاستلهامي

- رواية مايكل كريتون "أكلة الموتى" "Eaters of The Dead":<sup>(١)</sup>

فهذه الرواية، باستلهامها رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة<sup>(٢)</sup>، التي قام بها سنة ٣٠٩هـ الموافقة لـ ٩٢١م من جانب الروائي العالمي مايكل كريتون (صاحب روايتي "الحديقة الجوراسية" "Jurassic Park"، و"العالم المفقود" "The Lost World" اللتين فنتتا المتلقين في صورتها المقروءة، وسحرتا المشاهدين عندما تحولتا إلى فيلمين رائعين، ومسلسل "E R" أو "غرفة الطوارئ")، غدت واحدة من أكثر الروايات مبيعا في الولايات المتحدة الأمريكية منذ ظهور طبعتها الأولى عام ١٩٧٦، وتحولها لاحقا إلى فيلم بعنوان "المحارب الثالث عشر" فتن الناس بما انطوى عليه من مغامرات وشجاعة ونبل وقيم قدّمت في إطار شائق من حوار الثقافات.

وهي تمثل بحق أنموذجا رائعا للتلقي الإيجابي الاستلهامي، لنص أدبي عربي كلاسي تمت في مجتمع (بل مجتمعات) غير مجتمعه الأصلي، أي خلف حدود بلده ولغته وثقافته، ويسرّتها ترجمة مجتزأة له، أو قدت في نفس متلقيها، الروائي العالمي المشهور مايكل كريتون، جذوة الإلهام، فكتب روايته أكلة الموتى، وتمكّن من خلالها من توطين النص العربي في الثقافة الأمريكية خاصة والثقافة الغربية عامة (بعد ترجمة الرواية إلى عدد من لغاتها). وربما كان من أهم العوامل التي ساعدته في هذا التوطن أنه تأسس على قاعدة من الاستيعاب العميق للرحلة. فقد قام الرجل بداية بدراسة كل ما تيسر له من كتابات عن ابن فضلان ورحلته، وبعد تمثله لأهمية عمل الرحالة قرر أن يقدمه لقارئ اللغة الانكليزية من خلال رواية يقتسم تأليفها مع ابن فضلان. وهكذا فإنه اعتمد على ما بين يديه من ترجمات لرحلة ابن فضلان وصنع منها فصول روايته الثلاثة الأولى، ثم انطلق بابن فضلان في الفصول التالية إلى عالم الفايكنغ، وأفحمه بوصفه المحارب الثالث عشر في سلسلة من المغامرات التي جمعتة باثني

(١) انظر:

Michael Crichton,  
Eaters of the Dead :  
the Manuscript of Ibn Fadlan Relating His Experiences with the Northmen in A.D. 922  
( Arrow, London, 1997);

ومقدمة مصطفى نبيل للترجمة العربية للرواية ص ص (٩ - ١٧).

(٢) انظر:

أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد،  
رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة،  
حققها وعلق عليها وقدم لها الدكتور سامي الدهان، ط ٢ (مكتبة الثقافة العالمية، بيروت، ١٩٨٧).

عشر مقاتلاً من مقاتلي الفايكنغ، اقتسم معهم فيها كل شيء، وقدم لنا في أثناء ذلك المزيد من الوصف الدقيق لشجاعتهم وإقدامهم وتعاونهم ومعاملاتهم، فضلاً عن وصفه لأعدائهم "مسوخ السديم" ومواجهتهم لهم والقضاء على تهديدهم الخطير لجيرانهم. وقد تعزز هذا التوطين بتحويل الرواية إلى فيلم روائي وسع من دائرة التلقي مثلما عمق فعل التلقي ذاته، عندما جعله تلقياً حياً (بالصوت والصورة) شاملاً يسره الفن السابع.

ومن الجدير بالذكر أن مايكل كريتون، عندما نقل، بتحويرات محدودة، ما تُرجم من الرحلة إلى الإنكليزية، قد قيد نفسه بأسلوب ابن فضلان في بقية الرواية عندما كتب فصولها التالية بأسلوب رسالة ابن فضلان ذاتها، ثم مضى بعدها بالرحالة إلى الشمال الاسكندنافي في باقي رحلته، التي غدت منذئذ رحلة خيالية، حتى أنه أضاف إليها تعليقات وحواشي متعالة على نحو متطرف ليعزز محاكاته لأسلوب ابن فضلان<sup>(١)</sup>، مما أوقع أحد الباحثين العرب في وهم عجيب مفاده أن الرواية إنما هي استكمال لما ضاع من رحلة ابن فضلان، فقام بترجمة الرواية وقدمها للقارئ العربي، مشفوعة بالنص العربي الذي حققه سامي الدهان، على أنها النسخة الكاملة لرسالة الرحالة العربي الذي ملأ الدنيا وشغل الناس نحواً من ألف عام.

ومعنى هذا أن مايكل كريتون قد أدى واجبه تجاه القارئ من جانب، وتجاه فنه من جانب آخر، وعلى الرغم من أنه يقدم عملاً تخيالياً **fictional work** فإنه سعى، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، إلى الإحاطة بمادة روائية ليكفل لها التلقي الإيجابي لدى قرائه، وقد تحقق له ذلك من خلال الطبعات العديدة للرواية، والترجمات التي ظهرت لها في شرق العالم وغربه وشماله وجنوبه، وأخيراً من خلال تحويلها إلى فيلم روائي حمل عنوان "المحارب الثالث عشر" الذي حظي بتقدير واسع واهتمام كبير في العالم كله. وهو لا يكتفي بذلك، لأنه يشير في الصفحة ١٨٥ من طبعة عام ١٩٩٧، والتي تضم "الخاتمة" التي تعود إلى عام ١٩٩٣، إلى عمليتين مهمتين من أعمال روبرت بليك Robert Blake وريتشارد فراي Richard Frye ويقر بإفادته منهما في الطبعة الأولى للرواية التي تعود إلى عام

(١) يكتب مايكل كريتون في خاتمة كتابه **أكلة الموتى** مايلي:

"وعلى الرغم من أن مخطوطة ابن فضلان بكاملها قد ترجمت إلى الروسية، والألمانية، والفرنسية، ولغات أخرى كثيرة، فإنه لم يترجم منها إلى الإنكليزية إلا أجزاء فقط. لقد حصلت على أجزاء المخطوطة الموجودة وضممتها، مع تحويرات ضئيلة فقط، في الفصول الثلاثة الأولى لـ **أكلة الموتى**. وبعدها كتبت بقية الرواية بأسلوب المخطوطة لأمضي بابن فضلان في باقي رحلته التي غدت الآن رحلة خيالية. وقد أضفت أيضاً تعليقات وبعض الحواشي المتعالة على نحو متطرف". وانظر:

Michael Crichton,  
**Eaters of The Dead:  
The Manuscript of Ibn Fadlan, Relating His Experiences with the Northmen in A.D. 922,**  
pp. 184 -85.

(١) انظر:

الدكتور حيدر محمد غيبة (جمع وترجمة وتحقيق)،  
رسالة ابن فضلان مبعوث الخليفة العباسي المقتدر إلى بلاد الصقالبة  
عن رحلته إلى بلاد الترك والخزر والصقالبة والروس واسكندنافيا في القرن العاشر الميلادي  
(الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٩٤).

١٩٧٦ ، وفي النسخة الأخيرة التي أضاف إليها الملحق ، وتلك أمانة محمودة ، وورع علمي تكبره ، ودقة مطلوبة في أي عمل ثقافي ، علماً أن الرجل يقدم عملاً روائياً ، ولكنها الأخلاق العلمية الرفيعة التي تلازم أهل الأدب الرفيع .

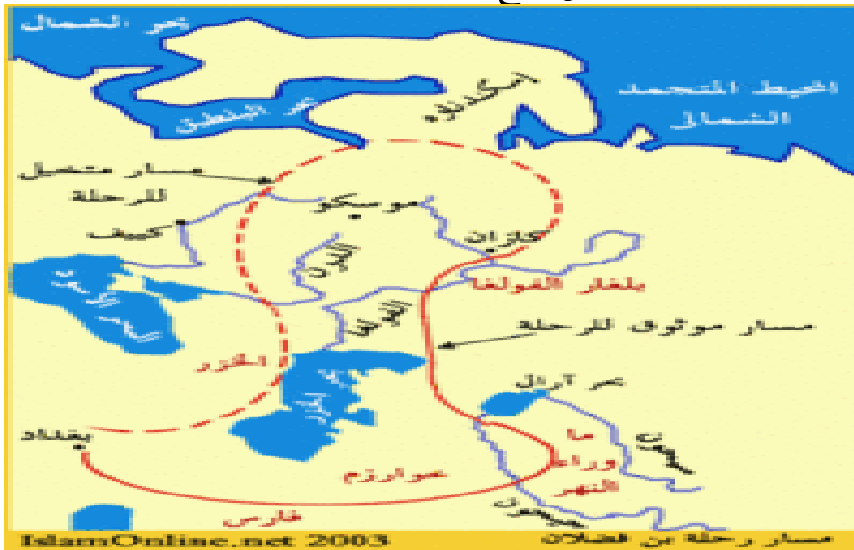
#### • فيلم "المحارب الثالث عشر" "The 13th Warrior"

وهو فيلم روائي مؤسس على رواية مايكل كريتون "أكلة الموتى" المستلهمة من رسالة ابن فضلان ، يصنف عادة تحت فئة أفلام المغامرات ، والخيال العلمي ، والشطط الخيالي أو "الفانتازيا" Fantasy ، قام بإخراجه كل من جون ماك تيرنان وأنطونيو برانديراس ، وكتب نصه كل من ويليام فيشر ووارن لويس ، ومثل فيه دور ابن فضلان الممثل الإسباني العالمي أنطونيو برانديراس الذي حقق نجاحات باهرة في إسبانيا قبل انتقاله إلى عالم هوليوود ، حيث أدى دور البطولة في عدد من الأفلام العالمية التي ربما كان من أشهرها "ملوك المامبو" ، "فيلادلفيا" ، "مقابلة مع مصاص دماء" ، و"قناع زورو" ، إلى جانب عدد من كبار الممثلين العالميين من أمثال دايان فينورا ، ودينيس ستورهيوي ، وفلاديمير كوليش ، وأندرس أندرسون ، فضلاً عن عمر الشريف .

وقد حقق الفيلم أرقاماً خيالية من حيث عدد المشاهدين في مختلف أنحاء المعمورة ، وما يهمننا ، نحن العرب في هذا الفيلم ، الصورة الرائعة لابن فضلان بوصفه إنساناً قادراً على التغلب على مخاوفه ونقاط ضعفه وسعيه إلى فهم الآخر وقبوله ، بل والانخراط في مسعاه لتحقيق أغراض إنسانية نبيلة ، وهكذا يبرز الفيلم ابن فضلان بوصفه المحارب الشجاع النبيل الذي يكسب ، بتماسكه ورباطة جأشه وأخلاقه وحكمته وتسامحه ، قلوب محاربي الفايكنغ واحترامهم فضلاً عن تقديرهم ، مما يسهم في تبديد الصورة البائسة السائدة عن العربي التي أشاعتها السينما الأمريكية في أذهان مشاهديها عبر العالم .

#### خارطة توضح مسار رحلة ابن فضلان

عن موقع IslamOnline.net





## ثبت المصادر والمراجع

- ابن فضلان، أحمد بن العباس بن راشد بن حماد، رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة، حققها وعلق عليها وقدم لها الدكتور سامي الدهان، ط ٢ (مكتبة الثقافة العالمية، بيروت، ١٩٨٧).
- غيبة، الدكتور حيدر محمد (جمع وترجمة وتحقيق)، رسالة ابن فضلان مبعوث الخليفة العباسي المقتدر إلى بلاد الصقالبة عن رحلته إلى بلاد الترك والخزر والصقالبة والروس واسكندنافيا في القرن العاشر الميلادي (الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٩٤).
- كرايتون، مايكل،  
أكلة الموتى، ترجمة تيسير كامل، ط ٢ (دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٩).
- Berndt, E. and Berndt, R. H. "An Annotated Bibliography of References to the Manuscript of Ibn Fadlan from 1794 to 1970," **Acta Archaeologica**, VI: 334 -389, 1971.
- Crichton, Michael,  
**Eaters of the Dead :  
the Manuscript of Ibn Fadlan Relating His Experiences with the Northmen in A.D. 922**  
( Arrow, London, 1997);
- Gabriel, Judith " Among the Norse Tribes: The Remarkable Account of Ibn Fadlan", **Saudi Aramco World**, November/December 1999, pp. 36-42.
- Ibn Fadlan, Ahmad,  
**Ibn Fadlan's Journey to Russia: A Tenth-Century Traveler from Baghdad to the Volga River**,  
Translated with Commentary by Richard Frye (Markus Wiener Publishers, Princeton, 2005).
- Ibn Fadlan,  
**Ibn Fadlan and the Land of Darkness : Arab Travellers in the Far North**,  
Translated by Paul Lunde, - Introduction by Caroline Stone,  
(Penguin Books, London, 2012)
- Meisami, Julie Scott & Paul Starkey (Editors),  
**Encyclopedia of Arabic Literature**  
(Routledge, London, 2010).
- Montgomery, James, "Ibn Fadlan and the Rusiyyah", **Journal of Arabic and Islamic Studies** 3 (2000), 1 -25.
- Montgomery, James, "Travelling Autopsies: Ibn Fadlan and the Bulghar", in: **Middle Eastern Literatures**, 7, Part 1, (January 2004), pp. 4 -32.
- Montgomery, James, "Pyrrhic Scepticism and the Conquest of Disorder: Prolegomenon to the Study of Ibn Fadlān", in: M. Maroth (ed.), **Problems in Arabic Literature**, Piliscsaba: The Avicenna Institute of Middle East Studies, 2004, 43 -89.
- Montgomery, James, "Spectral Armies, Snakes, and a Giant from Gog and Magog: Ibn Fadlan as Eyewitness among the Volga Bulghars", **The Medieval History Journal**, 9 (2006), 63 -87.
- Montgomery, James, "The Vikings in Arabic Sources", in: S. Brink and N. Price (ed.), **The Viking World**, Oxford and New York: Routledge, 2008, pp. 550 -561
- Montgomery, James, "Vikings and Rus in Arabic Sources", in **Living Islamic History**, ed. Yasir

Suleiman, Edinburgh: EUP, 2010, pp. 151 -165

- Montgomery, James, "Ibn Fadlan", in:  
Speake, Jennifer (ed.), **Literature of Travel and Exploration: An Encyclopedia** (Fitzroy Dearborn 2003): (II, 578 -80).
- Speake, Jennifer (ed.), **Literature of Travel and Exploration: An Encyclopedia** (Fitzroy Dearborn 2003)  
Stone, Caroline, "Ibn Fadlan and the Midnight Sun", **Saudi Aramco World**, March/April 1979, pp. 2 -3.

